Verfasser: Prof. Hannes Scheutz, Universität Salzburg

الأطفال ذوي اللغتين

معلومات وارشادات ونصائح للوالدين

هل وجود لغات متعددة يسبب مشكلة لأطفالنا أم لا؟

إذا تعلم طفل في سنوات حياته الأولى لغتين مختلفتين فمن الممكن أن يُعد ذلك سبباً جيداً لاحراز نتائج جيدة في حياته المدرسية والعملية حيث تعتبر اللغات المتعددة فرصة لطفلك وكما تعد اثراء له ، ولكن على الجانب الأخر فإن تعلم لغة ثانية يعتبر بمثابة تحدي خاص وغالبا ما يحدث أن الطفل لا يتقن اللغة الثانية كأتقانه للغة الأم ولذلك تعمل هذه الإرشادات على مساعدتكم في التغلب على صعوبات تربية الاطفال متعددي اللغات.

بأي لغة ينبغي علينا أن نتحدث مع أصفالنا؟

استخدم في أثناء تعاملك مع طفلك لغة تتقنها اتقانا جيدا وفي معظم الأحوال هي تلك اللغة التي نشأت بها! وليس من الصحيح أن تُحدثك مع طفلك باللغة الألمانية يساعد التطور اللغوي لديه. فإذا تحدث كلا من الأب والأم لغات مختلفة فمن الممكن أن يتغلب الطفل على ذلك بكل سهولة والمهم هو أن يكون للأباء معالم ومبادئ واضحة في استخدامهم اللغوي حتى يعرف الطفل : اتحدث مع أمي بهذة اللغة ومع أبي بتلك.

هل تعلم لغة ثانية واكتسابها يلاقي صعوبات خاصة؟

يخاف كثير من الأباء ألا يتعلم أبنائهم أي لغة من اللغتين بشكلا صحيحا. و من المؤكد انه من الممكن للأطفال ان يتعلموا لغتين وفي بعض الأحيان ثلاث وذلك إذا تعلموا تلك اللغات في الصغر واستخدموها بشكلا منتظم. ولا يلعب نطق الطفل لكلماته الأولى نطقا متاخرا أي دوراً في تطوره اللغوي. ومن الطبيعي أن يحدث في البداية خلط بين اللغتين لأن كلمات وقواعد أحدي اللغات يتم استبدالها بكلمات اللغة الاخرى. وهذا الخلط اللغوي يختفي تماما عندما يبدأ الطفل أن يتحدث اللغتين بشكلٍ جيد وفي تلك المرحلة يقوم بفصل اللغتين عن بعضهما فصلاً تاماً ويفرق بينهما بشكلٍ طبيعيا، وتتطول فترة الخلط بين اللغتين وذلك إذا تعلم الطفل أحدى اللغتين متأخرا ويرجع ذلك إلى خصائص اللغة الأولى فعلى سبيل المثال تُؤثر طريقة تحدث اللغة الأولى على اللغة الثانية.

كيف يمكننا ان ندعم أطفالنا في تعلم اللغتين واكتسابهما؟

من الضروري للأطفال التي تعيش هنا أن يتقنوا اللغة الألمانية حيث يعتبر ذلك من أساسيات النجاح المدرسي والوظيفي ومن الممكن للأباء أن يقوموا بخلق المقومات على ذلك حين يجعلوا ابنائهم يتحدثون باللغة الألمانية ويسمعونها مبكرا. ويحدث هذا عن طريق الاتصال والعلاقات بالأطفال متحدثي اللغة الألمانية وكذلك بالكبار كما يحدث ذلك يوميا في مؤساسات رعاية الأطفال على سبيل المثال. ومن المهم ايضا أن يزور أبناكم مؤسسة رعاية الطفل مبكراً كلما أمكن وان يكتسبوا اللغة الألمانية. كلما تأخر الطفل في تعلم اللغة الألمانية كلما كانت درجة الصعوبة أكبر. وعلى اي حال من الأحوال لابد الا ينتظر الأباء حتى يدخل الأطفال المدرسة. لابد للاباء أن يتعلموا اللغة أيضا ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم وليشعر الابناء بأنكما تُقدران وتتقنان اللغتين على حد سواء فبأمكانكما من ناحية ان تظهرا فخركما بلغتكما الأم حين تستخدمها بداخل العائلة وكما يمكنكما على الجانب الأخر أن تظهر أهمية اللغة الألمانية وأهمية تعلم اللغتين. ويكون الأطفال في قمة التحفز عندما يعرفون أن أبائهم يحاولون جاهدين أن يتعلموا اللغة الألمانية. فعلى سبيل المثال عندما تزور دورة لغوية وتسأل طفلك عن معنى تعبير باللغة الألمانية فإن ذلك يعطي طفلك الدليل أنه على الطريق الصحيح.

ماذا من الممكن أن نفعل ليطور أطفالنا لغتهم في الحياة اليومية؟
تتعلم الأطفال لغتها الاولى في الأسرة ويحدث ذلك بطريقة طبيعية بدون تعلم مقصود للكلمات وللقواعد. وكلما اكثرت من الكلام مع طفلك وقمت بتتشجيعه على التحدث كلما كان تطور لطفلك اللغوي أفضل. سيتعلم الطفل تدرجيا التعبير عن أفكاره و تصوراته.
هناك كثير من الفرص للتبادل اللغوي. على سبيل المثال دع طفلك يحكي عن خبراته، إنظر معه في كتب مصورة كلما تتاح لك الفرصة، إتلو له وإحكي له عن عملك وتجرباتك وحياتك اليومية وقصص خيالية وخرفات وغيرها.. كلما كان ذلك أكثر كان أفضل!
بهذه الطريقة تشجع التطور اللغوي لطفلك و تدعمه في ان يتعلم ذلك باحسن طريقة.
بالإضافة الى ذلك لا يعتبر التلفاز طريقة جيدة لتحسين اللغة، لأن الطفل يركز بالدرجة الاولى على الصور وقلما ما يركزعلى ما يقال. من أحسن الطرق هي الكاسيت السماع للخرفات أو للقصص اليومية الخيالية.

ماذا تفعل اذا أراد الطفل فجأة أن يتحدث بلغة واحدة فقط؟
أحيانا يحدث أن الطفل يستخدم لغة واحدة فقط. و يتكلم الألمانية في البيت أيضا على رغم من الأسرة تتكلم بلغة اخرى. مثل تلك المراحل امر عادي. ولكن عليك ان تتمسك بالاستخدام اللغة الأم كلغة الأسرة وكذلك بالعادات اللغوية حينئذ ستبقى المعرفة اللغوية لطفلك لان الأطفال يكونوا غالبا على استعداد أن يتحدثوا فيما بعد لغة العائلة في البيت. والعكس ممكن ايضا. فمن الممكن أن يرفض الطفل اللغة الالمانية في الروضة الأطفال أو لا يقوم باي تقدم في تعلم اللغة على مدى طويل. وفي هذه الحالة فمن اللازم أن يسأل الأباء انفسهم عن اهتمامهم باللغة الألمانية وعن اهمية اكتساب لغتين بالنسبة لهم. وغالبا ما تكمن اسباب رفض اللغة في أن الطفل لا يجد تقديرا كافيا وتحفيزا لجحوده في الألمانية.

ما هي معوقات التطور اللغوي؟
اذا اختلفت القدرات الغوية للغتة الأم كثيراً عن لقدرات زملائه اللغوية ، قد يؤدي ذلك الى اعاقة التطور اللغوي التي قد تحتاج الى فحص وعلاج طبي.
لكن إذا ظهر تطور متأخرفي اللغة الثانية يعني الالمانية فلا يشير هذا إلى أعاقة في التطور اللغوي بل إلى علاقة الطفل الضئيلة باللغة الألمانية. في هذه الحالة ينبغ عليك أن تقوي علاقات الطفل مع الأطفال متحدثي الألمانية وبالتالي فعليك أن تشجع الأولاد على استخدام اللغة الألمانية.